

3- شرح القواعد والأصول الجامعة 9 - صفر - 3441 هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. قال الشيخ العلامة عبدالرحمن السعدي رحمه الله تعالى. صفحة كم؟ صفحة احدى عشر. احدى عشر. نعم قال الشيخ علام عبد الرحمن السعدي رحمه الله تعالى في كتابه القواعد والأصول الجامعة قال رحمه الله القاعدة الاولى وجميع ما في

00:00:00

من العبادات والمعاملات والامر باداء في صفحة اثنعش ابدأ بمثال ها طيب وجميعهم في الشريعة احسن الله اليك قال رحمه الله وجميع ما في الشريعة من العبادات والمعاملات والامر باداء الحقوق المتنوعة تفاصيل وتفاريع لما ذكره الله في هذه 00:20 الآيات وجميع ما فصله العلماء من مصالح المأمورات ومنافعها ومضار المنهيات ومفاسدها داخل في هذا الاصول. ولهذا يعلل الفقهاء احكام المأمور بها بالمصالح والمنهي عنها بالمفاسد. واحد الاصول الاربعة المبني عليها جميع الاحكام القياس للذى هو العدل. وما 00:00:45 يعرف به العدل -

وهو الميزان الذي قال الله فيه الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان وهو الجمع بين المسائل المتماثلة في مصالحها او في مضارها بحكم واحد والتفريق بين المتبادرات المختلافات باحكام مختلفة مناسبة لكل واحد منها. مثال ما مصلحته خالصة من المأمورات 00:01:05 ومضرات -

خالصة من المنهيات جمهور الاحكام الشرعية فالايمان والتوحيد مصالحهما خالصة في القلب. الامر بمعنى اكثرا الاحكام الشرعية احسن الله اليك قال رحمه الله جمهور الاحكام الشرعية فالايمان والتوحيد مصالحهما خالصة في القلب والروح والبدن والدنيا 00:01:25 والآخرة -

والشرك والكفر مضرته مفاسده خالصة على القلوب والابدان وفي الدنيا والآخرة. والصدق مصلحته خالصة والكذب ولهذا اذا ترتب 00:01:48 على انواع الكذب مصلحة كبرى تزيد على مفسدته كالكذب في الحر وفي الاصلاح بين الناس فقد رخص فيه النبي - صلى الله عليه وسلم لرجحان مصلحته. والعدل اذا المكارم والاخلاق بسم الله الرحمن الرحيم. مكارم الاخلاق ومحاسن الاداب هذه مصلحة خالصة وما ينافيها مضره خالصة ولهذا لا يدخلها النسخ لما كان صالحا في كل ما كان مصلحة في كل زمان ومكان فانه لا يدخله النار - 00:02:08

ما يمكن ان الكذب ينسخ تحريمه او ان الشرك ينسخ تحريمه. ما يمكن لان بانه مضره في كل زمان ومكان. قال ولهذا اذا ترتب على انواع الكذب مصلحة كبرى تزيد على مفسدته. كالكذب في الحرب وفي الاصلاح بين الناس. فقد رخص النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:33

اـه فقد رخص فيه النبي صلـى الله عليه وسلم برجحان مصلحته والحديث الوارد ذكره في الهاشم ليس الكذاب الذي يصلـح بين الناس فيبني خيرا او يقول خيرا اخرجه البخاري يقول زاد مسلم قالت ام كلثوم ولم اسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس الا في 00:02:58 ثلاث تعني الحرب والاصلاح بين تعني الحرب والاصلاح بين -

الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها وهذا الكذب قال بعض العلماء انه ليس كذبا صريحا. وانما هو من باب التورية ليس كذبا صريحا وانما هو من باب التورية والتعريض - 00:03:23

والتعريض هو عرفوـه علماء البلاغة بأنه كذب في افـهـام السـامـعـ غيرـ المرـادـ والتـأـوـيلـ والتـورـيةـ والـتعـريـضـ الفـاظـ متـقارـبةـ وـمعـناـهاـ انـ يـتـكـلمـ بـكـلـامـ يـفـهـمـ مـنـهـ مـعـنىـ وـهـوـ يـرـيدـ مـعـنىـ 00:03:42

آخر يفهم منه معنى وهو يريد معنى اخر هذا هو التورية. فمثلا لو قال لك شخص هل ذهبت الى المكان الفلاني وانت قد ذهبت فتقول مثلا لم اذهب. وتقصد لم اذهب اليوم. او قال لك ابوك هل زرت عمرك - 00:04:06

بالمستشفى او هل عدت عمرك في المستشفى؟ فتقول نعم وتقصد انك عدته الاسبوع الماضي هذى هذا هو التورية والتعريض والتأويل. ما حكمه؟ ما حكم التورية والتعديل والتعوييل؟ نقول التأويل او التعريض لا يخلو - 00:04:34

من ثلاث حالات الحالة الاولى ان يكون من ظالم فلا يجوز وهو محرم ان يكون من ظالم فلا يجوز وهو محرم كما لو جحد مالا لشخص ثم عند القاضي حلف وقال والله ما عندي له شيء ويقصد بماء الذي لكن المخاطب يفهم ان ما لا فيه - 00:04:53

فهذا محرم الحل الثاني ان يكون الانسان مظلوما فهذا جائز بل قد يجب اذا كان فيه انقاد نفس من هلة وقد فعله الامام احمد رحمه الله في فتنة خلق القرآن لما جاء احد رجال السلطان يسأل عن المروذى - 00:05:20

وكان الامام احمد رحمه الله جالسا في حلقة مع طلابه فجاء هذا الرجل وقال اين المروذى؟ والمروذى موجود لكنه لا يعرف عينه وقال الامام احمد رحمه الله ليس المروذى ها هنا وما يصنع المروذى ها هنا - 00:05:52

انه لهذا الشخص فاهم ان المروذى ليس موجودا. وهو يقول ليس المروذى ها هنا يعني ليس في يدي. وما يصنع المروذى ها هنا الحال الثالثة الا يكون الانسان ظالما ولا مظلوما. يعني الحالتان الاوليان بالاتفاق اذا كان ظالما لا يجوز اذا كان - 00:06:14

عموما يجوز بل قد يجب. الحال الثالث ان لا يكون ظالما ولا مظلوما. فاختلف العلماء رحهم الله في ذلك فمنهم من اجاز ذلك قال الامام احمد رحمه الله في المعارض ممدودة عن الكذب - 00:06:33

ومنع ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وقال ان الناس اذا عرفا انه يقول ويعرض لم يصدقوه في شيء يعني بامكان الانسان ان يقول في كل كلامه. يجعل تأويل - 00:06:54

هل ذهبت الى المدرسة؟ نعم ذهبت الى المدرسة امس هل حللت الواجب؟ نعم حللت الواجب الاسبوع الماضي. هل فعلت كذا؟ نعم فعلت كذا. ويقصد امورا ماضية. بل قد يتطور الامر الى يعني هم اميين. كذبا كالكذب الصريح. يعني من الناس من الذين عليهم - 00:07:12

وديون للناس اه ماذا صنع؟ سمي اماكن في بيته باسماء مدن فسمى غرفته التي ينام فيها مكة. والمجلس المدينة فاذا طرق الباب قال لابنه قل للطريق الوالد في فكة الوالد في المدينة - 00:07:37

مشكلة توسيع ولذلك يعني اذا اكتشف الناس هذا تبين لم يصدقوه في شيء المهم ان التورية والتعريض اعدل الاقوال فيها ان الانسان اذا احتاج اليها حاجة يعني تقارب الضرورة فلا بأس بها. كما قال الامام احمد في المعارض ممدودة عن الكذب. اما ان يستعملها يعني اه على وجه الاطلاق - 00:08:01

هذا محل نظر نعم احسن الله اليك قال رحمه الله ولها اذا ترتب على انواع الكذب مصلحة كبرى تزيد على مفسدته كالكذب في الحرب. وفي الاصلاح بين بين الناس فقد رخص فيه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:27

لرجمان مصلحته. والعدل مصالحة خالصة. والظلم مفاسده خالصة. والميسر والخمر مفاسدها ومضارها اكثرا نفعهما لم يقل مضارها خالصة لان فيه منافع. يسألونك عن الخمر والميسر قل قل فيهما اثم كبير - 00:08:44

ومنافع للناس الشيء المحرم قد تكون فيه منفعة عامة. قد تكون فيه منفعة عامة لكن مفسدته اعظم وقد تكون فيه منفعة خاصة لان كل انسان يفعل امرا محرما انما يفعله لانه يرى نفسه انه ينتفع به. ما يمكن - 00:09:04

يعلم انه يتضرر بهذا ويفعل حتى الذي يشرب الخمر حينما يشربها يرى ان شربه لها فيه منفعة انه يزيل ما في نفسه من الهموم والغموم الدنيا لكن هذا اقول شيء مؤقت يعود لها وغما حتى يعاود شربه والعياذ بالله. اذا - 00:09:30

نقول المنافع والمضار لا ينظر فيها الى افراد الناس. واعيان الناس وانما ينظر فيها الى المصلحة وانما ينظر فيها الى العموم. ويقارن بين المصالح وبين المفاسد. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله ولذلك حرمهم الله قال تعالى فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمها اكبر من نفعهما - 00:09:54

وإذا طلبت وإذا ترتب بعض المصالح العظيمة على بعض أنواع الميسر كأخذ العوض في مسابقة الخير والليل والشهام جاز لما فيه من الاعانة على جهاد الذي به قوام الدين. ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام لا سبق وفي لفظ لا سبق. الا في نصر او خف او -

00:10:22

لا سبق لنا عوظ الا في نصر او خف او حافر. الاصل تحريم الميسر. لكن جاز العوظ في هذه الثالث لما فيها من المصلحة وهو الاعانة على الجهاد اما اذا لم يكن -

اما ما سوى هذه الثالثة فان بذل العوظ فيه من الميسر وهذا فيما اذا كان العوض من المتسابقين معا اما اذا كان العوض من احدهما فقط او من اجنبه جاز في كل مسابقة مباحة -

00:11:01

اما ما سوى هذه الثالثة فان بذل العوظ فيه من الميسر وهذا فيما اذا كان العوض من المتسابقين معا اما اذا كان العوض من احدهما او اذا العوظ في المسابقات اما ان يكون من المتسابقين معا فهذا لا يجوز الا في الثالثة النصل الخف الحافر واما ان يكون من احدهما او من اجنبه فهو جائز في كل مسابقة مباحة -

00:11:23

ولو ان شخصين مثلا اراد ان يبذل عوضا ليتسابق على الاقدام نقول هذا لا يجوز محروم لان بذل العوظ من المتسابقين انما جاء انما جاز في الثالثة لكن لو ان احدهما هو الذي اه بذل العوظ -

00:11:46

فقال مثلا اتسابق انا وانت. ان سبقتني فلك الف وان سبقتك فلا شيء عليك يقول هذا لا شيء فيه كذلك ايضا لو جاء من اجنبه بان قال شخص لاثنين تسابقا والسابق منكما اعطي الف. فلا شيء -

00:12:08

وجه ذلك ان انه في الصورتين فيما اذا كان العوظ من احدهما فقط او من اجنبه خرجت المسابقة عن الميسر لم تكن متمحضة لان الميسر اما غائم واما غائم اما اذا كان العوظ من احدهما او الاجنبي فيها هنا ثلاثة احتمالات غائم غائم سالم -

00:12:31

والمحروم ان تكون المعاملة دائرة بين المفغم والمفغم ومن ثم يدخل على هذا ان ومن ثم اشترط الفقهاء مع انه قول ضعيف اشترطوا وجود المحلل في الثالث اذا سبق الا في نص او خف او حافر -

00:13:02

الفقهاء يقول يجوز بذل العوظ في هذه الثالثة لكن بشرط ان يدخل المحلل ثالث لا يبذل عوضا. لماذا؟ قالوا لتخرج المسابقة عن شبه القمار. حتى يكون فيها غائم غائم -

00:13:21

سالم وهذا يدخل على ان المسابقة اذا كان فيها مفغم ومفغم وسلامة جائز فكل شيء فيه مفغم ومفغم وسلامة. والا لقلنا ان البيع لا يجوز. لان البيع الذي يبيع. اما ان يربح واما ان يخسر واما ان يسلم -

00:13:38

الحاصل ان العوظ في المسابقة على قسمين القسم الاول ان يكون من المتسابقين فلا يجوز الا في الثالث والقسم الثاني ان يكون من احدهما او من اجنبه فهذا جائز في كل مسابقة مباحة -

00:13:56

وليس هو من السبق هو في الواقع هو جعلة ومن منعه يعني يقول هذا ما يجوز. لانه كذا وكذا هذا قول ضعيف. لان هذه الصورة حقيقة صورة جعلة لأن الانسان قال تسابق من من سبق فله كذا وكذا -

00:14:15

قوله من رد دابتي فله مئة ونحوه. نعم احسن الله اليك قال رحمة الله وتعلم السحر ومضرته خالصة. كما قال تعالى ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم. وتحريم الميتة والدم ولحم الخنزير ونحوها لما فيها من المفاسد والمضاج. فاذا قاوم هذه المفاسد مصلحة

عظيمة وهي الضرورة لحياة -

00:14:34

نفس حلت قال تعالى فمن اضطر في مخمة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم. طيب هناك اية عامة اعم من هذه وهي وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه -

00:15:00

وهذه الاية تدل على اباحة المحروم عند الضرورة. في هذه الصورة وفي غيرها احسن الله اليك قال رحمة الله ويستدل بهذا الاصل العظيم القاعدة الشرعية على ان العلوم العصرية واعمالها -

00:15:16

وانواع المخترعات احسن الله اليك ان العلوم العصرية واعمالها. هم. احسن الله اليكم وان على ان العلوم العصبية واعمالها وانواع المخترعات الحديثة النافعة للناس في امور دينهم ودنياهم انها امرا الله به ورسوله -

00:15:32

ومما يحبه الله ورسوله. ومن نعم الله على العباد. وبما فيها من المنافع الضرورية والكمالية. فالبرقيات بانواعها والصناعة كلها

والصناعات كلها واجناس المخترعات الحديثة تنطبق عليها هذه القاعدة اتم انطباق. فبعضها يدخل في - 00:15:51

وبعضها في مستحبات وشيء منها في المباحثات بحسب ما تثمره. وينتتج عنها من الاعمال كما تدخل في غيرها من الاصول الشرعية. التي منها هذه القاعدة الكبرى وهي قوله الوسائل لها احكام المقاصد. طيب اذا المخترعات الحديثة المخترعات الحديثة يقول المؤلف رحمه الله انها - 00:16:11

النافعا في امور الناس مما امر به. مما امر الله تعالى به ورسوله ومما يحبه الله ورسوله. ومن نعم الله عز وجل على العباد هذا فيما اذا استعملت في الخير. لأن كل مباح كما تقدم تجري فيه الاحكام الخمسة قد يكون واجبا ومحرما - 00:16:31

مباحا مستحبا ما مكروها المخترعات الحديثة من نعم الله تعالى علينا. ولا سيما يعني المؤلف يقول فالبرقيات بانواعها. يعني في زمنه اه اختراع البرقي لكن في وقتنا الحاضر تطورت وسائل - 00:16:51

الاتصال ولا ندري اقول ماذا يحدث ايضا في المستقبل فينبغي لنا في وسائل في المقترنات الحديثة والعلوم العصرية ان نستغلها فيما ينفعنا في ديننا ودنيانا واما الاعراض عنها او تحريمها اودعها او نحو ذلك فهذا في الواقع امر لا ينبغي وهو من الجهل - 00:17:09

بل المخترعات الحديثة والعلوم العصرية النافعة يجب علينا ان نستغلها وان ننفع بها في ديننا ودنيانا. ولا سيما في تبليغ الدعوة والعلم فان من تيسير الله تعالى على الانسان انه يستطيع ان يبلغ العلم الشرعي والدعوة الى الله تعالى للناس في مشارق الارض - 00:17:37

ومغاربها وهو جالس في بيته نعم لذلك الياس كذلك؟ بل. الان نلقي هذا الدرس الان. درس يثبت على الهواء مباشرة من الذي يتتابع هذا الدرس؟ ناس في مشارق الارض ومغاربها. ربما شخص في كندا - 00:18:04

شخص في استراليا في اليابان في الصين في غيرها. ثم ايضا لا ينقضي الدرس ببنته يبقى موجودا ولذلك الناس انتفعوا بهذه الوسائل يعني اول ما ظهرت الاشرطة الكاسية ونحوها انتفعوا بها - 00:18:24

في ما يتعلق سماع العلم الشرعي وتلقي العلم الشرعي حتى تلذموا على عدد من العلماء عن طريق اشرطتهم فالذى ينبغي لنا ان نحرص على اه الانتفاع بالعلوم العصرية وكذلك المخترعات الحديثة ننفع بها في امور ديننا وننفع بها في امور دينانا. سواء كان ذلك فيما يتعلق 00:18:45

في علم الطب علم الهندسة علم الاتصالات علم الطيران الى اخره فكل علم نافع ينفعنا في امور ديننا فاننا نأخذ به وننفع به. اما ما كان ضارا محضا فهذا نجتنب من اصل. لكن هذه العلوم - 00:19:14

هذه الوسائل والاتصالات هي في الواقع اه تستعمل في الخير وتستعمل في الشر قد تستعمل في الخير وقد تستعمل في الشر لكن نحن نستعملها فيما ينفعنا في امور ديننا ودنيانا. نعم - 00:19:34

احسن الله اليك قال رحمة الله ويترفع على هذا الاصل ان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب. وما لا يتم المسنون الا به فهو مسنون وطرق الحرام والمكرهات تابعة لها ويترفع عليها. ان الثانية الوسائل لها احكام المقام - 00:19:50

الوسائل جمع وسيلة جمع وسيلة والوسيلة ما يوصل الى الشيء قطعا او ظنا راجحا واما الذريعة فهي ما يوصل الى الشيء ظنا. يعني قد يوصل وقد يوصل. قد قد يوصل وقد لا يوصل - 00:20:10

فمثلا مصادقة الفاسق مصادقتها مصادفة الفاسق والجلوس معه هذا وسيلة الى الفساد لكن معرفته من غير جلوس هذى قد تكون ذريعة لانها لان الوسيلة هي ما يوصل الى الامر ما يوصل الى الشيء قطعا او ظنا راجحا. يقول الوسائل لها احكام المقاصد - 00:20:32

ويترفعون هذا على على هذا الاصل ان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب وهذه الوسائل والمقاصد هي اعم من قاعدة ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب - 00:21:06

لان ما لا يتم الواجب تختص بماذا؟ الواجب. اما الوسائل لها احكام ومقاصد فهي تشمل الاحكام التكليفية الخمسة فما لا فما اوصل

الى المحرم محرم. ما اوصل الى الواجب واجب. ما اوصل الى المستحب مستحب. وهكذا - 00:21:20

ولهذا قال المؤلف رحمة الله وما لا يتم المنسنون الا به فهو مسنون. وطرق الحرام والمكرهات تابعة لها ويترفع عليها. فمثلا البيع في الاصل مباح لكن الانسان دخل عليه وقت الصلاة وليس عنده ما يستر به عورته. الا ان يشتري. ما حكم الشراء؟ شراء الثوب -

00:21:39

واجب لان ستر العورة شرط من شروط صحة الصلاة او يريد ان يشتري ماء للوضوء يقول واجب طيب اراد ان يشتري سواك حكم عقد البيع لشراء السواك مستحب اراد ان يشتري امرا محرما او مكرهها الوسائل لها احكام الوعا المقصود. ولهذا قال ويترفع عليها ان - 00:22:03

رابع العبادات والاعمال حكمها حكمها. نعم احسن الله اليك قال رحمة الله هذا اصل وقاعدة كلية يتبعه عدة قواعد كما ذكره في الاصل. ومعنى الوسائل الطرق التي يسلك منها الى الشيء كما ذكره يشير الى نفسه رحمة الله. كما ذكر المؤلف - 00:22:28
الله لقاءه رحمة الله. ومعنى الوسائل الطرق التي يسلك منها الى الشيء. احسن الله اليك. الطرق التي يسلك منها الى الشيء والسبب الذي يوصل الى الشيء والامر التي يتوقف الشيء عليها. واللوازم التي يلزم من وجود الشيء وجودها. والشروط التي - 00:22:50
التي يلزم بوجود الشيء وجودها. نعم. الواو زائدة طيب اذا كانت زائدة تحذف الاولى ولا الثانية يعني لا الثانية. لكن هنا انساب ان نحذف ايش الاولى عشان نكررها الاولى. نعم - 00:23:13

احسن الله اليك قال رحمة الله واللوازم التي يلزم من وجود الشيء وجودها والشروط التي تتوقف عليها الاحكام فاذا امر الله ورسوله بشيء كان امرا به وبما لا يتم الا به. وكان امرا بالاتيان بجميع شروطه الشرعية والعادلة والمعنوية والحسية. فان الذي شرع -

00:23:35

كان عليم حكيم يعلم ما يتربت على احكامه على عباده من لوازم. وشروط ومتهمه. فاذا امر الله تعالى ورسوله بالشيء كان امرا به وهذا مأخوذ من قاعدة من هذه القاعدة. ما لا يتم المأمور الا به فهو مأمور - 00:23:55

فهمتم؟ وعلى هذا نقول يجب على الصبي اذا تم له سبع يجب عليه الوضوء. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال مروا اولادكم بالصلاوة لسبع فاذا امرتم بالصلاوة لا تتم الا بشرط فان الامر يوجه اليهم بالصلاوة وبما لا تتم - 00:24:13

الا به فلا يقال مثلا صبي يؤمر بالصلاحة لكن لا يتوضأ ولا يتطهر ويصلبي بالنجاسة لان القاعدة ان الامر بالشيء امر به وبما لا يتم الا به. من شروط واركان - 00:24:36

من شروط واركان نعم احسن الله لقاءه رحمة الله فالامر بالشيء امر به وبما لا يتم الا به والنهي عن الشيء نهي عنه وعن كل ما يؤدي اليه. فالذهب هو المشي الى الصلاة ومجالس الذكر وصلة الرحم وعيادة المرضى واتباع الجنائز وغير ذلك من العبادات داخل في العبادة - 00:24:55

كذلك الخروج الى الحج والعمرة. والجهاد في سبيل الله من حين يخرج ويذهب من محله الى ان يرجع. الى ان يرجع الى مقره وهو في عبادة لانها وسائل للعبادة ومتهمات لها - 00:25:18

قال تعالى ذلك بانهم ذلك بانهم لا يصيّبهم ظمأن ولا نصبوا ولا مخصصة في سبيل الله. ولا يطأون موطئي يغيط الكفار ولا ينالون من عدو انا كتب لهم به عمل صالح. ان الله لا يضيع اجر المحسنين. ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واد الا كتب لهم - 00:25:32

ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون. وفي الحديث الصحيح من سلك طريقة يلتمس فيه علما سلك الله او سهل الله له طريقة الى الجنة قد تكاثرت الاحاديث الصحيحة في ثواب المشي الى سلك طريقة يلتمس فيه علما وسلوك الطريق للتماس العلم على نوعين ان يسلك - 00:25:52

الطريق الحسي الذي تقرعه الاقدام والثاني ان يسلك الطريق المعنوي الذي تقرأ الافهام يأتي ان شاء الله تعالى - 00:26:12